ISSN: 2706-6495

# جهود علماء ما وراء النهر في نشر علم الحديث النبوي الشريف

# Efforts of trans-river scholars in spreading the science of the noble prophetic hadith

**1 . سيد أحمد الهاشمي**

الأستاذ المساعد، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة ننجرهار، أفغانستان

**2 . محمد شريف رحماني**

الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة ننجرهار، أفغانستان

**ملخص البحث:**

لقد قام علماء ما وراء النهر بمجهودات كثيرة وبذلوا وسعهم في نشر الإسلام وشرائعه وأقاموا منارة الإسلام في أماكن شتى ولاشك أن منطقة ما وراء النهر نجيب نوابغ العلماء والمحدثين والجهابذة في هذا الفن وشغلوا به وبذلوا حياتهم كلها في نشر السنة وأحيائها وحفظها وتدوينها فكانت مساعي علماء ما وراء النهر في خدمة الحديث الشريف في العصور الوسطى معروفة لدى العالم الإسلامي وكانت تلك البلاد من اخصب البلاد غووا بالحديث الشريف وقد نشأ فيها كثير من المدارس والمعاهد التي تعني بتدريس الكتب السنة النبوية وغيرها من كتب الحديث فبرز فيها الي خبر الوجود كثير من المحدثين و الحفاظ الذين يشتغلون بفنون الحديث وكان فضل ذلك يرجع الي جهود أئمتهم مثل مهدي الصالح وإسحاق بن إبراهيم الشامي والبخاري والترمذي ... وغيرهم ولا يمكن سرد جميع المحدثين والعلماء الذين ساهموا في نشر وتأليف كتب الحديث إلا إن لم ساعي مشكوره في الخدمة الحديث ونشره وتأليفه مما يجدر بالذكر أن معالجة هذا الموضوع معالجة علمية جديرة بالاهتمام فهو موضوع رئسي يحتاج إلا الدراسة التدقيق واني قد اخترت هذا الموضوع لابتين جهود العلماء تلك المنطقة التي واجهت غزوات مختلفة فسمي كثير من الناس مساعي أولئك العلماء والمحدثين لكما واني قد بت جهودهم ومساعيهم في موضوعي هذا ورث الهدف منه إظهار أفكار وخدمات أولئك الجهابذة.

**الكلمات المفتاحية**: ما وراء النهر، العلماء، علم الحديث، حفظ السنة.

ISSN: 2706-6495

# Efforts of trans-river scholars in spreading the science of the noble prophetic hadith


## Abstract:

The fact is that Transoxiana (Central Asia) scholars have worked hard to spread Islamic Sharia and to keep the minaret of Islam high around the world. These regions have undoubtedly produced geniuses and narrators who have dedicated their entire lives to publishing, memorizing, and compiling the Holy Prophet's hadiths. As a result, their contributions to Prophetic Hadiths during the Middle Ages are apparent, and their sacrifices to the growth of Prophetic Hadiths will never be forgotten.

Many large madrassas and academic centers were established during this time to serve and teach the Prophet's hadiths. Many experts and memorizers of prophetic hadith, such as Muhammad ibn Saleh, Ishaq ibn Ibrahim al-Shashi, Imam Bukhari, Imam Tirmidhi, and others, rose to prominence in a relatively short period.

Of course, it will be impossible to mention all of the Muhaddithin and Scholars who have contributed to the publication of the Prophet's hadiths in this brief discussion. Their efforts, however, cannot be overlooked. The fact is that research on this scientific topic is vital and inevitably requires extensive study. That is why we chose this subject to look into the region's scholars' struggles and efforts, who have been overlooked by many.

We have highlighted their efforts in this article to express the thoughts, ideas, and fatigues of these geniuses and great personalities of the Ummah.


**Key Words**: Transoxiana, scholars, hadiths Knowldge, Saving of Sunnah.

انّ الحمدللّٰه، نحمده و نستعينهُ و نستغفرهُ، و نعوذ بالله من شرور انفسنا و سيّئات اعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلّ لهُ، و من يُضلِل فلا هادى لَهُ، و اَشهدُ ان لا اِلٰهَ الّا الله و حدهُ، لا شريک لَهُ، و اَشهدُ انّ محمدًا عبدهُ و رسولُه صلى الله عليه وَ على اٰله وأصحابه و التابعين لهم اجمعين.

ثم امّا بعد:

كان المحدّثون انشط الناس للرحيل، وأصبرهم على عناء، فكانوا يجمعون ما تفرّق من الاحاديث فى البلاد. وهم الذين كانوا وفقهم الله لخدمة هٰذا الدّين العظيم، و مكّنهم من علومه التّمكين، و وهبهم من علمه ما يميّزون به بين الصحيح و السقيم، و الحقّ و ما ينفع به المؤمنين، و هم الذين بهم حفظ الله هٰذالدّين، رووا احاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، و دافعوا عنه، بالحفظ والتأليف و الّتعليم، والبيان، فآتت جهود هم ثمارها، و أشرقت على الامّة انوارها، فكان حقّهم علينا كبيرًا، و ثوابهم عندالله جسيمًا، و من حقّهم علينا ان يشاعَ للنّاس ذكرُهم، و ان ندلّل على خدمتهم للدّين، بذكر مآثرهم و ان نجمع ما تفرّق منهم فى بطون الكتب، مسطور الدفاتر فى دفتر واحدٍ ليستفيز منها الطالب و بحمدالله الخير فى الامة مثير، و لاتزال طائفة من الامة على الحق، و كان هٰذالحق امانةٌ فى اعناق القادرين على الوفاء به، و بحمدالله قد أُدِّى كامل الحق اوبعضه لبعض اولٰئک الاعلام فى القديم رو الحديثِ و بقى حق البعض الآخر منتظراً من يُؤدّيه.

و انّ ممن لم يّؤدّ لهم كامل حقّهم بعضٌ من المحدّثين من ما وراء النهر، ولا شک لاحدٍ ان ما قدّم هٰذ الاقليم من العالم الاسلامى للامّة الاسلامية،من المحدّثين و الرّواة، والأئمة فى شتّى علوم الدّين و سوف اتحدّث فى هذا البحث عن بعض محدّثيّ الحديث بما وراءالنهر و خراسان و نيشابور، والرّى، و غيرها من المدن، و اترجح لبعض من كان فيها من اهل العلم بالبحث، و انتخب منهم من القرن الثانى الى الخامس الهجرى عدَدًا قليلاً كنموذج، ولا ابحث عن المحدثين الخراسانيين الذين اشتهروا من الثقات المعروفين البارزين وأئمة الحديث الذين لا يجهلهم العلماء و اهل العلم الابعض الحكايات انتقل عنهم لاجل مناسبت الموضوع،

ولكن ابحث عن عددٍ من روات ما وراء النهر غير المشهورين عند غير المتخصيصين من اهل الفن ولكن هم الموثوقون عند ائمة أهل الحديث، لان ماوراءالنهر اخرجت جهابذة من اصحاب الرواية وعلماء الحديث، كابى زرعة و ابي حاتم و اصحاب الكتب الستة و غير هم كثير فاخترت هذالبحث للوقوف على تراجم و جهود بعض هؤلاء الاعلام من ائمة الحديث الذين بذلو جهودهم فى نشر العلوم الاسلامية و خاصة علوم الحديث لاحياء الثقافة و الحضارة الاسلامية بين شعوب العالم الاسلامى والتعريف بهم.

## أهمية الموضوع:

إن بلاد ماوراءالنهر أخرجت جهابذة من أساطين الرواية و علماء الحديث كأبى زرعة و ابى حاتم وائمة الكتب الستة و مثل ابراهيم بن معقل بن محمد النّسفى، و غير هم كفنجار صاحب تاريخ البخارىٰ، و كريمة بنت احمد المروزية، و جوهر ناز الهروية فاخترت هذ البحث للوقوف على تراجم بعض هؤلاء الأئمة الاخيار فى علم الرواية والتعريف بهم.

## أهداف الموضوع:

١- الوقوف على معرفة بعض رواة الحديث بخراسان و ماوراءالنهر غير المشهورين لدىٰ بعض طلاب العلم.

٢- الوقوف على تراجم بعض الحفاظ و أئمة الحديث ببلاد ماوراءالنهر و التعريف الموجز بهم.

ISSN: 2706-6495

٣- بيان بعض مجهوداتهم المبذولة في نقل الرواية ونشر الحديث.

## منهج البحث:

قمت بتحقيق تراجم بعض الروات الخراسانيين من القرن الثاني الى القرن الخامس الهجري و بينت من كل قرن راوٍ واحدٍ أو اثنين كنموذج مختصر خشية الاطالة، ثم أحاول إن انتخب منهم المشتركين فى الكنىٰ و مختلفين فى الأسماء و الزمان و الشيوخ و التلاميذ، و اذكر عن بعض المحدّثات من النساء، و ابحث عن الروات الذين خرجوا من بلاد ماوراءالنهر وارتحلوا الى المدن والأمصار و أشاعوا بها العلم و الرواية و الفقه و انا روا البلاد بعلمهم و ورعهم و تقواهم فصاروا منارة النور و العلم و المعرفة.

و هٰذه الترجمة غالباً تشتمل على الاسم و البلد و مشاهير الشيوخ و التلاميذ و المصنّفات الحديث ان و جدت، و بيان شيءٍ من ثناء المحدّ ثنين على المترجم له و وفاته و قبل ذالک التعريف الموجز بخراسان و بلاد ماوراءالنهر.

اذكر اسماء بعض المحدّثين الذين وُلِد و فى بلاد ماوراءالنهر ثم انتقلوا معهم العلم والفقه و الحديث من ماوراءالنهر الى بلاد الشام و مصر. و روات الذين وُلِدوا فى مصر و سمعوا هناک و انتقلوا من مصر الىٰ ماوراءالنهر و اخذوا و سمعوا من محدّثين فى ماوراءالنهر و اخذ معه الجامع الصحيح البخارى و انتقل و نشرهُ فى مصر و من مصر الى بلاد المغرب العربى و الى اندلس، و ابحث عن الروات الذين ولدو او عاشو و سمعوا الحديث فى القدس ثم ارتحلوا الى بلاد ماوراءالنهر و اخذو و سمعو من المحدّثين فى ماوراءالنهر و تأثر من علماء هٰذه المنطقة.

و اذكر راوٍ من المحدثين الذين سمعوا فى بلاد اندلس ثم ارتحلو الى بلاد ماوراءالنهر و سمع من المحدّثين هناک ثم مات فى ماوراءالنهر.

و هٰكذا اذكر اسمًا من اسماء الرجال الذين ولد و عاش فى بغداد ثم انتقل العلم و الحديث من بغداد الى ماوراءالنهر ثم مات هناک و دفن و لكن قبل كل شئ ابدأ من اسماء الصحابة الذين جاءوا الىٰ خراسان و ماوراءالنهر و اول من روالحديث و الرواية فى هٰذا البلاد بعد من منتصف القرن الاول و نتبرک هٰذه المقالة بذكر اثنين من الصحابة رضوان الله تعالىٰ عنهم.

## التمهيد

التعريف ببلاد ماوراءالنهر و خراسان و حدودها:

يراد به ماوراءالنهر جيحون بخراسان، فما كان فى شرقيه يقال له بلاد الهباطلة و في الاسلام سموه ماوراءالنهر و ما كان في غربية فهى خراسان و ولاية خوارزم.

كانت بلاد ماوراءالنهر تعرف فى الماضى ببلاد تركستان الكبرىٰ و عند ما فتحها المسلمون العرب فى القرن الاول الهجرى اطلقوا عليها بلاد ماوراءالنهر و معناها البلاد الواقعه خلف نهرجيحون «آمو دريا» و سيحون «سير دريا» و هى منطقة الواسعة عظيمة الاتساع، تمتدّ من تركيا غرًبا حتّى حدود الصين شرقًا، و قد باتت مقسّمة الى تركستان الشرقية و تركستان الغربية،

ISSN: 2706-6495

و تخضع منطقة تركستان الشرقية «سينكيا نغ» الآن للاحتلال الصين البغيض و امّا تركستان الغربية فهى تُضمّ دولاً خمسًاهى، طاجكستان و تركمنستان، و قيرغيزستان، و اوزبكستان، و كازاكستان بالاضافة الى آذربيجان التى تشملها اقليم القوقاز مع جمهور يات و اقاليم اخرىٰ ذات استقلالٍ ذاتيٍ فى جمهوريتى ارمينيا و جورجيا،

سمرقند و بخارىٰ من اعظم بلاد ماوراءالنهر، و الى اقصى الشرق منهما تقع ولاية سيحون (سير دريا) فى تخوم بلاد الترک و الشّاش و قِبل هٰذه المنطقة و الى الجنوب الغربى منها توجد فرغا نة مدينة و كورة واسعة على يمين القاصد لبلاد الترک ليس وراءها فى بلاد ماوراءالنهر سوى كاشغر.

بلاد ماوراءالنهر هى منطقة تاريخية و جزء من آسيا الوسطٰى تشمل اراضيها افغانستان و جزء الجنوب الغربى من كازاخستان.[1]

## خراسان

### معنى الخراسان:

قال السمعاني: خراسان اسم مركب بالعجمية، ومعناه- بالعربية موضع طلوع الشمس لأن خور بالعجمية الدرية اسم الشمس وأسان موضع الشيء ومكانه، وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري أن خراسان أصل هذه الكلمة خورآسان- يعنى كل بالرفاهية، والصحيح الأول.[2]

و اما حدود خراسان و لا شک ان منطقة خراسان قدمت للعالم الاسلامى كبار المحدّثين و الفقهاء و المؤرخين و لكن ان هٰذه المنطقة قد اهملت جغرافيًا و لم يوجد فى المصادر القديمة البلدانية و غيرها ما تعطينا تصورًا وحدودًا محدّدًا معلوما و ماراجعت هٰذه المصادر قليل جداً و اننا بحاجة ماسة الى دراسة هٰذه المنطقة من قِبل المختصين و تحديد معالمها المهلة و تحديد حدودها الجغرافى حتى تبقى اهمية المنطقة معلومة فى اذهان طلاب العلم و المحققين- و بعد هٰذا اذكر حدود هٰذه المنطقة من المصادر التى ذكرت عنها شيئاً لكى يوضح لنا الحدود.

اوّلاً: ما قاله السمعانى:

الخراسان: بضم الخاء المعجمة و فتح الراء و السين المهملتين فى آخرها النون، هٰذه النسبة الى خراسان و هى بلاد كبيرة. فاهل العراق يظنون ان من الرّى[(3)] الى مطلع الشمس خراسان[4].

[1] https:/ejaaba.com(adel_laawyer).

[2]- عبد الكريم محمد السمعانى- الانساب، دار الجنان بيروت ج ٢ - ص ٣٣٧.

[3]- الرّى بفتح اوله و تشديد ثانية، و هى مدينة مشهورة، من امهات البلاد و اعلام المدن و قصبة بلا الجبال بينها و بين نيشابور مائة و ستون فرسخًا، ياقوت عبدالله الحموى معجم البلدان، ج ١١٣/٥. طبع دار احياء التراث العربى بيروت طبع – ١٣٩٩.

[4]- عبدالكريم محمد السمعانى – الانساب ج/٣٣٧/٢ – دارالجنان بيروت.

ثانياً: قال الحموى:

خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند: طخارستان، وغزنه، وسجستان، وكرمان[5].

و قال ايضاً عن البلاذرى: خراسان اربعة ارباع.

فالربع الاول: ايران شهر، وهى نيشابور، وقهستان، والطبستان، و هراة، و بوشنج، و بادغيس، و طوس، و اسمها طاهران.

الربع الثانى: مروالشاهجهان، و سرخس، و نسا، وابيورد و مروالروز، و الطالقان و خوارزم، وآمل و هما على نهر جيحون.

والربع الثالث: و هو غربى النهر، و بينه و بين النهر ثمانية فراسخ، الفارياب، و الجوزجان، و طخارستان، العليا، و خَست، و اندرابه و الباميان، و بغلان، و دالج، و رستاق بيل، و بدخشان و الترمذ، والصفانياه، وطخارستان، و خلم و سمنجان.

الربع الرابع: ماوراءالنهر، بخارى، والشاش، والطُّراربند و الصّغد، و نسف، و الروبستان، واشروسنة، و سنام قلعة المقنع، و فرغانه، و سمرقند.

قال: فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أوّلا وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموما إلى والي خراسان، وكان اسم خراسان يجمعها.[6]

ولكن الصحيح ما ذهب اليه البلاذرى بل بلاد خراسان تشمل أوسع من ذلك كما ذكره السمعانى من العراق الى مطلع الشمس.

و هذا أوسع تعريف لخراسان و أوسع حدود لها و هذا مناسب ماذكرهُ السمعانى فى تحديد بلاد خراسان، و كانت خراسان ولاية واحده والآن تبتع اليوم الى دولاً متعددتاً مثل: ايران، افغانستان، طاجكستان، ازبكستان، تركمنستان.

و بعد تعين وتوضيح حدود المذكور لخراسان وبلاد ما وراءالنهر يلتبس على القاري الذين يقرء على تراجح المحدثين من هذه البلاد المذكورة لانه يعتبر كلها بما وراء النهر.

**تاريخ فتح ما وراء النهر:**

اما الفتح خراسان و دخول الاسلام فيه فقد قام خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من بعده خير قيام بواجب تبليغ الدعوة الاسلام ونشرها بين الناس فى العالم كله، فهم جديرون بهذا لانهم تربوا فى مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم و فهموا وفقهوا معنى الجهاد لاعلاء كلمة الله وفى سبيل الله، ففى مدة قصيرة تمكنوا من تمزيق اكبر دولتين آنذاك،

[5]- ياقوت عبدالله الحموى. معجم البلدان ج-٢ /٣٥٠.
[6]-ياقوت الحموي، معجم البلدان ج – ٣٥١/٢.

دولة الروم فى الغرب دولة الفرس فى الشرق كل ذالک لانهم كانوا مخلصين فى دعوتهم وليس هدف دنيوي هذا من جانب، ومن جانب الآخر: ان الشعوب فى الارض وفنئذ يئست من الحكام الطّفاة المجرمين، والاحكام ولانظمة الجائرة فى الغرب والشرق حيث كانوا الشّعوب مستبعدة و مقهورة، ولما سمعوا نداء الله بتحريرهم من عبادة الله الى عبادة الله الى عبادة رب الصياد لبوا و دخلوا فى الاسلام افواجا.

فبسقوط دولة كسرىٰ بعد وقعة نهاوند فى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقيادة الصحابى الجليل النعمان بن مقرن رضى الله عنه استشهد فى معركة نهاوند، ثم اخذ بعده اللواء حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وكان الفتح على يده صلحا، فسماها المسلمون فتح الفتوح، وذالک على اختلاف فى العام الذى حقق فيه المسلمون هذا النصر المبين، فقيل سنة تسعة عشر سبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقيل كانت سنة عشرين، قال الحموي والاول اثبت لكن الطبري جعلها احدى وعشرين.

ولكن يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملک الفرس لم يمت و اخذ ينتقل من مدينة الى مدينة.

يقول الطبرى: خرج يزدجرد من الرىّ إلى أصفهان، ثم عزم على كرمان فأتاها والنار معه فأراد أن يضعها في كرمان ثم عزم على خراسان فأتى مرو فنزلها، وكاتب من مرو من بقى من الاعاجم فيما لم يفتحه المسلمون فدانوا له، حتى أثار أهل فارس والهرمزان فنكثوا، وثار أهل الجبال والخيزران فنكثوا وصار ذلك داعية إلى إذن عمر رضى الله عنه للمسلمين في الانسياح فانساح أهل البصرة وأهل الكوفة حتى أثخنوا في الارض، فخرج الاحنف بن قيس إلى خراسان فأخذ على: مهرجان قَذَق، ثم خرج إلى أصفهان وأهل الكوفة فحاصرو جِيَّ، فدخل خراسان من الطّبسين فافتتح هراة عنوة، ثم سار نحو مرو الشاهجان وأرسل إلى نيشابور وليس دونها قتال، وإلى سرخس فلما دنا الاحنف من مرو الشاهجان خرج يزدجرد نحو مرو الروز حتّىٰ نزلها.

و كتب الى خاقان يستمدة، و كتب الى ملک اصّفد يستمده، و الى مبک الصين سيتعينه، و خرج الاحنف بن قيس من مرو الشاهجان سائراً نحو مرو الروذ وقدم أهل الكوفة فساروا إلى بلخ، وأتبعهم الاحنف فالتقىٰ أهل الكوفة ويزدجرد ببلخ فهزم الله يزدجرد، وقد فتح الله عليهم وتتابع أهل خراسان، فمن شذّاو تحصّن على الصلح فيما بين نيشابور إلى طخارستان ممن كان في مملكة كسرىٰ وعاد الاحنف إلى مرو الروز،

وكتب الاحنف الىٰ عمر الفاروق بفتح خراسان و ذالک فى سنة اثنتين وعشرين.

ولٰكن بقى من الفتح مكان و زمان لان عامل الشركان حيىً وهو يزدجرد ملک الفرس هو الذى ما ذال محور الشّر لم يمت وعاود يزدجر عداوته و حربه ضد المسلمين مرة اخرىٰ و حارب و نقض العهد الكثير مما كانوا عقد والصلح مع امراء المسلمين فى تلک البقاع، و اثناء ذالک توفى الخليفة الراشد عمربن الخطاب رضى الله عنه وتولى الخلافة بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه فبدأ بارسال القواد والجيسوش لمتابعة الفتوحات الاسلامية فى تلک البلاد وقد نصر الله جنده وهزم الاحزاب وحده[7] ولكن فتح بلاد ماوراء النهر من بلاد آسيا الوسطى نهائيا فتحها القائد المظفر قتيبة بن مسلم الباهلى فى خلافة الوليد بن عبدالملک فى سنة:( ٩٦ه.ق) ونجحت الدولة الاموية فى نشر الاسلام بين سكانها كما نجحت الدولة العباسية فى تعميق النشار الاسلام فى هذه البلاد حتى اخذت طابعا اسلاميا واضحا خلال القرن الثالث الهجرى،

[7]- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبرى، ج ٢، ص: ٥٤٦، طبع دار الفكر بيروت عام: ١٣٩٨. ومحمود شاكر، جغرافيه خراسان ص: ١٤، طبع: المكتب الاسلامي بيروت.

ISSN: 2706-6495

وصار بلاد ماوراء النهر ايوان الاسلام و ينبوع العلم والحضارة[8] كتبت عن فتح خراسان و فتح ماوراءالنهر مختصراً ولمن يريد المزيد فليراجع المصادر التالية - التى ذكرناها فى الحاشية.

**المبحث الاول:**

الاحاديث الواردة فى فضل خراسان وماوراءالنهر و قفل نهر السيحون والجيحون:

و بذكر و ايراد هذه الاحاديث المباركة يوضح لنا الفائدة العظيمة الا وهى التاكيد على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، و ان رسالته المباركة عامة وشاملة للعرب والعجم.

بل ان مثل هذه الاحاديث تضيف معجزة الى معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الكثيرة ذالک انه عليه السلام اخبر انه لو كان الدين والايمان عند الثربالنا له ابناء فارس.

نعم هكذا جاء فى خبره عليه السلام عن ابناء هذه الارض ومازال الاسلام محصورا فى المدينة فلقد اثبتت الحقائق والشواهد صدق هذه الاخبار ، فاخرجت تلک البلاد رجالا عجرت الارض ان تأتي بمثلهم فانى لها من امثال اميرالمؤمنين فى الحديث محمد بن اسماعيل البخاري، مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، فلو لم يكن لها غيرهما لكفاهما شرفا.

فحقا و صدقا ظهر جليا صدق المخبر فى المخبر به، فهو و ان لم يكن يحمل اى تصور للمنطقة لكنه يخبر عمن يصور الجنين فى رحم امه، فهذه معجزة تدل بها على صدق رسالته.

و ثمة معجزة اخرى تنتظرها عالم اليوم والغد تلكم ظهور الفتنة الكبرى والمصيبة العظمى الا وهى خروج الدجال من هذه الارض فلله الحكمة البالغة فى ذالک، ولآن ننقل الاحاديث فى مايلى:

**الحديث الاول:**

مارواه مسلم فى صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِى الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ أَوْ قَالَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ.[9]

الشاهد من هذا الحديث قوله: من ابناءفارس و خراسان جزء من فارس.

**والحديث الثاني:**

و ايضاً ما رواه مسلم فى صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قَرَأَ { وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ }[10] قَالَ رَجُلٌ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.

**الحديث الثالث:**

ما رواه امام الترمذى بسنده عن ابي بكر الصديق قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كان وجوههم المجان المطرقة.

---

[8]- د/محمود محمد خلف، بلاد ماوراءالنهر فى العصر العباسي ١٥.

[9]- صحيح مسلم، ١٩٧٢/٤، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس، حديث رقم ٢٣٠-٢٣١، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، طبع: احياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية.

[10]- سورة الجمعة، ايت: ٣.

ISSN: 2706-6495

قال الترمذى هٰذا حديث حسن غريب و قد رواه عبدالله بن شوذب عن ابى التّياح، قال بن حجر عبدالله بن شوذب: ابوعبدالرحمن الخراسانى صدوق من الخامسة و ابو التياح: يريد به حميد الضبعي: ثقة ثبت.[11]

المطرقة: بضم الميم، و سكون الطاء و روى بتشديد الراء و تخفيفها فهى مفعولة، و الطراق بكسر الطاء: الجلد الذي يقطع على مقدار الترس فيلصق على ظهره، والمعنى: أن وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالمجنة وهذا الوصف إنما يوجد في طائفة من ما وراء النهر نعوذ بالله من شرهم.[12]

**الحديث الرابع:**

مارواه مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ.[13]

**الحديث الخامس:**

ذكر ياقوت الحموي انه قد روى عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه احد اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة انه سيبعث من بعدي بعوث فاذا بعثت فكن فى بعث المشرق ثم كن فى بعث خراسان ثم كن فى بعث ارض يقال لها مرو، اذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذوالقرنين وصلىٰ فيها عزير، انهارها تجرى بالبركة على كل نقب منها ملك شاهرسيفه يدفع عن اهلها بسوء الى يوم القيامة فقدمها بريدة غازيا و اقام بها الى ان مات و قبره بها الى الآن معروف عليه رأية رأيتها.[14]

ولاشک ان هذا الحديث موضوع كما صرح به ابن الجوزى رحمه الله و نقلته فى الحاشية، و مقصودى من ايراد هذا الحديث فقط ان اشير بان هذا الحديث موضوع ولا يعتمد عليه.

ولما كانت السنة المطهرة هى الوحى الثانى كما قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).[15]

والاصل الثانى للتشريع، ارسل الله تعالى اناسا لحفظها وحمايتها والذب عن حياضها فى كل عصر وزمان فقام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقلها الى التابعين بكل امانة، والتابعون بذلوا جهودهم بنقل السنة الى اتباعهم وهلم جرا الى ان وصلت السنة الينا.

ومع توالى العصور و تعاقب الدهور دعت الحاجة الى ظهور انواع من العلوم المتعلقة بدراسة هذه الاسانيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذالک المتون التي تدلى بها تلک الاسانيد، وقد وفق الله تعالى لهذه الدراسة حفاظا عارفين، و جهابذة عالمين وناقدين ينفون عن سنة الرسول الكريم تحريف الغالين، و انتحال المبطلين،

---

[11]- ابوزكريا محى الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى،٦٧٦التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذيرفى اصول الحديث: ١/ ٤٢٣،

[12]- محمد بن عبدالرحمن المباركفورى تحفة الاحوذى، ٦/ ٤٩٥، ابواب الفتن، باب ماجاء من اين يخرج الدجال رقم: ٤٧، ، طبعة دارالفكر بيروت.

[13]- جامع الصحيح مسلم ، ٤/ ٢١٨٣، كتاب: الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب ماجاء فى الدنيا من انهار الجنة، حديث رقم: ٢٦

[14]- ذكر هذا الحديث ابن الجوزى رحمه الله عن الحسن عن حذيفة فى كتابه الموضوعات: ٢/ ٥٨، فى باب فضل بلدان شتى من خراسان ثم قال: هذا حديث لايشک فى وضعه.و نقله الياقوت عبدالله الحموي فى معجم البلدان ولكن لم يحكم على الحديث.

١)عبد الرحمن، الموضوعات، طبع دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية : ١٤٠٣.

٢) ياقوت عبدالله الحموى، معجم البلدان، ٥/ ١١٣- ، طبع دار احياء التراث العربى بيروت، طبع: ١٣٩٩.

[15]- سورة النجم،ايت: ٣-٤.

وتأويل الجاهلين مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له، ينفون عنه تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين وتحريف الغالين. رواه البيهقي فى سننه[16].

فتفرغوا لها وجابوا الارض فى طلبها و افنوا اعمارهم فى تحصيلها واجهدوا ذهانهم فى بيان عللها و احوالها، وتميز صحيحها من سقيمها، فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرالجزاء.

وقد برز فى كل عصر مجموعة من المشتغلين بذالک حفظا و تدوينا و تعليما و تصنيفا حتى صاروا اعلاما ومناراتاً يهتدى بهم ، وكان من بين اولئک من التابعين ابو ادريس الخولاني، والحسن البصرى، و محمد بن مسلم الزهرى، والشعبى، و نافع مولى بن عمر، ابو اسحاق البيعى و خلق كثير.

ومن اتباع التابعين: مالک بن انس، شعبة بن الحجاج، معمر بن راشد وعبدالله بن المبارک و امثالهم كثير.

ومن اصحاب المصنفات من الائمة المتقدمين مثل البخاري، ومسلم ، والنسائي، و ابو داود، والترمذى، و ابن ماجه، والدارمي، والآخرين الذين بذلوا جهودهم من بعدهم من الروات فى نشر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد تميز هولاءالاعلام بانهم وهبوا حياتهم لخدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و سنته، وتميز صحيحها من ضعيفها او موضوعها بالاضافة الى تصنيف مسانيد و جوامع للصحاح حتى يسهل على الناس ان ينهلوا منها و يرجعوا اليها، فلولا الله ثم تضحياتهم ما وصل الينا هذا الدين، وذالک فضل الله يؤتيه من يشاء.

**الفائدة فى البحث عن سير المحدثين:**

الفوائد عن البحث من سير المحدثين الاعلام كثيرة، نذكر عدد منها:

١- منها: الثقة بما فى ايدينا من نصوص السنة و ان ائمة الحديث الموثوقون لدى علماء الامة قاطبة، قد نقدوها حتى صح لنا نسبتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- ان فى اخبار القدرات الكبار والمصلحين العظام من علماء الحديث مادة للتجديد، والبعث الجديد فى حياة الامة يسقان بها فى ايقاظ همم المسلمين و الهاب قلوبهم بجذوة الايمان و خاصة للطلاب العلم الشرعي. كما قال الله تعالى (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ). [17]

٣- ان هذا البحث يلقى الضوء على محدثيى ماوراءالنهر و رحلتهم الى بلدان شتى لنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخلاقه وسلوكه وثقافته و تكوين حضارات جديدة بعد مجيئه عليه الصلاة والسلام.

و ان فى الرحلة فائدة علمية كبيرة للعالم و لطالب العلم و من ذالک الفوائد الرغبة فى ربط الماضى بالحاضر و تذكير الشعوب فيما وراءالنهر بتاريخهم الاسلامي المجيد، و انهم جزء من العالم الاسلامي، ولابد من الوصول الى اقصى درجات التعاون معهم.

يقول ابن خلدون فى المقدمة عن علماء ماوراءالنهر مانصه: فإن عرض لك ما تسمعه من أن سيبويه و الفارسي و الزمخشري و أمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجما في نسبهم فقط.[18]

---

[١٦]- رواه البيهقي فى كتاب المدخل الى السنن فى باب تبيين حال من وجد منه مايوجب.
ردّ خبره من طريق بقية بن الوليدعن معاذ بن رفاعة عن ابراهيم العذرى عن النبي صلى الله عليه وسلم،يرث هذاالعلم، ومشكاة المصابيح كتاب العلم، الفصل الاول جزء:١، ص: ٥٣، احمد بن الحسين ابن على ابوبكر ، المدخل الى علم السنن البيهقى

[١٧]- سورة هود، ايت: ١٢٠.

[١٨]- عبدالرحمن بن محمد، ابن خلدون، المقدمة ، طبع: القاهرة ، الهيئة العامة لكتاب: ٢٠٠٦، ج: ٣، ص: ١١٥٠.

و ايضا قال العلامة ابن خلدون: و اختص العلم بالأمصار الموفورة الحضارة، و لا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم و إيوان الإسلام و ينبوع العلم و الصنائع. و بقي بعض الحضارة في ما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك، حصة من العلوم و الصنائع لا تنكر.[19]

فما اعظم تلك الفوائد التى يحوزها المطالع فى اخبار اعلام المحدثين من ماوراءالنهر، فان النفس تتوق الى محاكاة العظماء و اقتفاء هم والنسج على منوالهم، حتى يخرج جيل حريص على العودة بالامة الى ريادتها وسابق عهدها وسأحاول ان اكتب انشاءالله.

ترجمة مختصرة عن بعض هؤلاء الاعلام من المحدثين من ماوراءالنهر وبالله العون والتوفيق.

## المبحث الثانى

### اول من روالحديث من الصحابة فى خراسان بعد نصف القرن الاول:

**الاول: الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب بن عبدالله الاسلمي:**

١- اسمه بريدة بن الحصيب ابن عبدالله بن الحارث الاسلمي.

كنيته: قال الذهبى، كنيته ابوسهل وقيل ابوساسان و ابوالحصيب، ثم قال الذهبي: إنه أسلم عام الهجرة؛ إذ مر به النبي - صلى الله عليه وسلم- مهاجراً وشهد غزوة خيبر والفتح، وكان معه اللواء، واستعمله النبي -صلى الله عليه وسلم- على صدقة قومه. وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البلقاء، إثر وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم. له جملة أحاديث، نزل مرو[20] ونشر العلم بها.

حدّث عنه ابناه سليمان وعبد الله، وأبو نضرة العبدي، وعبد الله بن مولة، والشّعبي، وأبو المليح الهذلي، وطائفة وسكن البصرة مدة ثم غزا خراسان زمن عثمان، فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون.

و مات بريدة سنة ثلاث وستين (٦٣) وقال آخر توفى سنة اثنتين والستين (٦٢) و هذا اقوى، روى لبريدة نحو من مئة وخمسين (١٥٠) حديثا.[21]

وقال رجل للحسن البصرى رحمه الله: إنك تحدثنا قال النبي صلى الله عليه وسلم، فلو كنت تسند لنا، قال: والله ما كذبناك ولا كذبنا، لقد غزوت إلى خراسان غزوة معنا فيها ثلاث مئة من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، و كان من اوائل الصحابة الذين لهم رواية بها بريدة بن الحصيب بن عبدالله الاسلمي من المهاجرين الاولين ممن هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة ولحق به انتقل الى البصرة و اقام بها زماناً ثم خرج الى سجستان فبقى بها مدّة هم خرج منها الى مرو فاستوطنها فى امارة يزيد بن معاوية الى ان مات سنة ثلاث وستين (٦٣) وبها عقبة وقبرهُ بمرو مشهور يُعرف[22]، وقد حدث عنه ابناه عبدالله و سليمان و ماتا بمرو.

---

[١٩]- المقدمة، ج: ٣، ص: ١١٢٤.

[٢٠]- مرو من مدن تركمنستان تقع على بحر قزوين بين ايران و افغانستان و اوزبكستان، والآن مرو تقع على حدود ايرانية والافغانية، موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ص: ٤١٢.

[٢١]- الذهبي، ج: ٢، ص: ٤٧٠، محمدبن احمد بن عثمان بن قايماز تركمانى دمشقي الشافعى، المعروف بشمس الدين الذهبي ولد فى سنة ٦٧٣، ومات فى ٧٤٨ هـ ق.

[٢٢]- محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى ابو عبدالله ،التاريخ الكبير، ٥/ ٤٥٢، ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية.

فعلى هذا اوّل من روى الحديث بخراسان فهو بريدة بن الحصيب رضى الله عنه، وقصة اسلامه و ايمانه برسالة النبي عليه السلام مشهورة.

وهو اول من نشر الحديث فى هذه البلاد بعد فتحها بيد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

**الثانى: هو عبدالله بن خازم السلمي ابوصالح البصرى امير خراسان و عاش فى بخارى:**

محاولات فتح بلاد ماوراءالنهر كان فى عصر الصحابة ، فكان من اوائل الصحابة الذين استشهدوا بها قثم بن العباس سنة خمس وخمسين (٥٥).[23]

ثم بدأ الاسلام ينتشر فى مدنها شيئا فشيئا حتى كان اول من اذن وراءنهر بلخ ابوالعالية رفيع بن مهران الرياحى المتوفى سنة تسعين (٩٠) لما قطعوا النهر تغفل الناس فأذن. [24]

و اما فتحها كلها الى بلاد الصين فكان على يد قتيبة بن مسلم سنة ثلاث وتسعين (٩٣)[25]. و من اقدم من له رواية ببلاد ماوراءالنهر قبيل فتحها من الصحابة عبدالله بن خازم السلمى أبو صالح البصري أمير خراسان، قتل (٧١) هـ ق، وقال الليث بن سعد فى (٨٧) ه اتى برأس ابن خازم، روى ابوداود والترمذى وانسائي حديث عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي عن ابيه قال: رايت رجلا ببخارا على بغلة بيضاء عليه عمامة سوداء فقال كسانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فذكر البخارى فى التاريخ عن عبدالرحمان بن عبدالله بن سعد الدشتكى قال نراه بن خازم السلمي[26]. وقال الحاكم فى تاريخه، تواترت الرواية بورود عبدالله بن خازم نيشابوره ثم خرج الى البخارى[27].

فعلى هذا كان نقل الروايت الحديث الى بلاد ماوراء النهر بعد المنتصف القرن الاول و نشره بواسطة الصحابة فى هذا البلاد ثم بعد فتح بلاد ماوراء النهر بواسطة قتيبة بن مسلم و بعده القرن الثانى صار و انتشار المكثف لعلم الرواية والحديث الى هذه البلاد و يعد – عن الامام محمد بن سلام بن فرج البخارى ابو عبدالله البيكندى من اقدم المحدثين فى بلاد ماورء النهر بعد الصحابة واكتب عن ترجمة الامام محمد بن سلام البخارى البيكندى با لتفصيل الآتى.

## المبحث الثالث:

### ومن أئمة القرن الثانى الامام محمد بن سلام بن فرج البخارى البيكندى

1. اسمه و تاريخ ولادته:
2. كنيته:

* محمد بن حبان بن احمد ابوحاتم ، مشاهير علماء الامصار- ص: ٦٠، الاصابة فى تميزالصحابة ١/ ٢٨٦. مشاهير علماء الامصار – الناشر: دارالكتب العلمية.
* احمدبن على بن حجر ابوالفضل العسقلانى، الاصابة فى تميز الصحابة: - الناشر: دارالجميل بيروت، الطبعة الاولى: ١٤١٢.

[23]- ابن حبان، الثقات ، ج: ٣، ص: ٣٣٧،
[24]- ابن عساكر فى تاريخ دمشق، ج: ١٨/ ص: ٨٤.
[25]- ابن كثير،البداية والنهاية، ج: ١٢/ ص: ٦٧.
[26]- محمد بن اسماعيل البخارى التاريخ الكبير، ج: ٤/ ص: ٦٧..
[27]- احمد بن على بن محمد ابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب، ج٥، ص ١٧٠– طبقه – دائيره المعارف النظاميه – الهند الطبقة الاولى، ص ١٣٢٦

3. رحلاته العلمية:
4. مشايخهُ:
5. تلاميذه:
6. ما قيل فيه من الاقوال:
7. مصنفاته:
8. تاريخ وفاته:

١- اسمه: هو محمد بن سلام بن فرج البخارى ابو عبدالله البيكندى، فقد وُلد سنة« ١٦٢هـ» فى مدينة بيكند.

٢- كنيته: ابو عبدالله و نسبته الى البيكند احدى قرى اقليم بخارىٰ الواقعة على نهر جيحون، فنسب اليها.

٣- **رحلاته العلمية:** فى بداية الامر كان محمد بن سلام يعمل بالتجارة فى بداية حياته، ثم التفت الى طلب العلم و خاصة علم الرواية والحديث فرحل من اجله الى بلاد المختلفة فى العالم الاسلامى، فبدأ اول رحلته الى خوارزم فسمع بها عبدالكريم بن الاسود البصرى و مغيرة بن موسىٰ[28].

وبعد انقضاء رحلته ببلاد ماوراء النهر قصد وسافر الى بغداد، فسمع بها ابى الاحوص سلام بن سليم[29] و ابى اسحاق الفزارى وسفيان بن عيينة و غير هم من المحدثين فى بغداد.

ثم رحل ابن سلام الى المدينة للسماع من امامها و محدثها مالک بن انس غير انه لم يسمع[30] منه.

قال (عن نفسه) ادركت مالک بن انس فاذا الناس يقرؤون عليه فلم اسمع منه لذالک[31].

ثم رحل ابن سلام من الحجاز الى مصر فسمع بها، على ابن الجعد، والحسن بن سوار، وغيرهم[32]

على كل حال استطيع ان اقول، ان ابن سلام قد طوف فى معظم بلاد العالم الاسلامى وسمع كثيراً من مشايخ زمانه حتى وصل عدد شيوخه الى اربعمائة[33].

---

[٢٨]- الذهبى: تاريخ الاسلام، ج١٦، ص ٣٦١، وسير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٦٢٨

[29] صلاح الدين خليل بن ايبک الصفدى، الوافى بالوفيات، ج٣، ص ٩٦ - ، داراحياء التراث العربى.

[30] عبدالحى بن احمد بن محمد ابن االعماد العكرى الحنبلى ، شذارات الذهب، ج٢، ص٥٦،.

[31] قوله: ادركت مالک بن انس... و هٰذا القول يحتاج الوضوح و المناقشة اذ كيف يرحل ابن سلام من ماوراءالنهر الى المدينة لروئية الامام مالک و لا يأخذ عنه؟ يمكن السبب فى ذالک ان بن سلام كان يرى ان طريقة التعليم الصحيحة هى ان يقرأ الشيخ و يستمع التلاميذ اليه و يأخذون عنه بمعنى انه كان يريد السماع المباشر من الامام مالک، و ليس بطريقة العرض و هى القراءة على الشّيخ، و هذه طريقة من طرق التحمل و ارفعها السماع على الشيخ فى مجالس الاملاء.
لان كان طريق تدريس الحديث سيدنا امام مالک رح كان على طريق القراءة التلميذ على الشيخ، الّا ان سيدنا الامام محمد بن الحسن الشيبانى هو سمع الموطّأ عن امام مالک يعنى على طريق القراءة الشيخ على التلميذ و هٰذا كان من مميزات الامام محمد بن الحسن الشيبانى، على كل حال عدم السماع لا بن سلام عن مالک لايدل على عدم اخذه الحديث عن مالک الخ.

[32] المقريزى: المقفّى الكبير، ج٥، ص ٧١٤

[33] الذهبى: تاريخ الاسلام، ج١٦، ص ٣٥٩

فاستطاع من خلال رحلته العلمية الطويلة من بلاد ماوراء النهر حتى وصل الى مصر وجمع كثيرا من الروايات فى الحديث النبوي الشريف فكان يحفظ نحوا من خمسة آلاف حديث[34].

رحلات ابن سلام رح الى البلدان المختلفة يدل على ان خلال هذه الرحالات كم نشر الاحاديث والعلم فى العالم وهوالذى اول من كان رغب الطلاب الى اخذ علم الحديث فى بلاد ماوراءالنهر وروج المدارس وانشأ جيلا طاهرا من المحدثين والعلماء مثل البخارى و ابو عمر السمرقندى، والدارمى. و يعد ابن سلام من اقدم المحدثين ببلاد ماوراءالنهر بعد الصحابة فى نشر علوم الحديث.

۴- مشايخه: عبدالكريم بن الاسود البصرى، ومغيره بن موسى، ابوالاحوص سلام بن سليم، وابى اسحق الفزارى و سفيان بن عيينة و مالک بن انس و على بن الجعد و الحسن بن سوار و خلق كثير.

۵- **تلاميذهُ:** محمد بن اسماعيل البخارى، محمد بن ابراهيم البكرى، و عبيد الله بن واصل وابو عمر محمد بن بجير السمرقندى و طفيل بن زيد النسفى، و عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمى وغيرهم من أئمة الحديث[35].

۶- **ثناء العلماء فيه:** قال السمعانى: كان فقيها محمد ثَأَثقةً[36].

وقال الصفدى: طوّف وكتب الكثير[37].

وقال السيوطى: كان من كبار المحدثين وله حديث كثير ورحلة، بل كان ابن سلام كنز من كنوز اقليم خراسان[38].

وقال احمد ابن الهيثم الشاشى: بخراسان كنزان: كنز عندمحمد بن سلام و كنز عند اسحاق بن راهويه[39].

وكتب الذهبى فى تاريخه: ان ابن سلام كان حريصا على طلب العلم ومن طريق مايروى فى ذالک، انه انكسرقلمهُ فى مجلس علم، فامران ينادى: قلم بدينار، فطارت اليها الاقلام قال عن نفسه. (انفقت فى طلب العلم اربعين الفا، وانفقت فى نشره اربعين الفا). هذا القول يدل على ان قد شغله حب العلم عن الدنيا كلها، فلم يكن له هم سواه قال: لم اجلس فى سوق بيكند منذ اربعين سنة ومع ذالک فكان محتشما ذا اموال[40].

**مصنفاته:** وقال السيوطى: ان ابن سلام البخارى البيكندى. (صنف فى كل باب من ابواب العلم)[41]. غير انهم لم يذكروا لنا اسماء مصنفاته، ولعل التاريخ يجود علينا بالعثور علىٰ بعض هذه المصنّفات فنقف على طريقته فى التأليف.

---

34 الذهبى: تذكرة الحفاظ، ج۲، ص۹

35 السمعانى، الانساب: ج۱، ص۴۳۴،– الذهبى: تذكرة الحفاظ، - الذهبى: سير الاعلام النبلاء، ج۱۰، ص ۶۲۸، المصفدى: ابوالوافى بالوفيات، ج۳، ص ۹۷، -ابن حجر: التهذيب، ج۹، ص۱۸۹

36 الوافى بالوفيات: ج۳، ص۹۶

37 الوافى بالوفيات: ج۳، ص۹۶

38 سيوطى- طبقات الحفاظ: ص۱۸۵

39 الذهبى: سيراعلام النبلاء، ج۱۰، ص ۶۲۸

40 الذهبى: تاريخ الاسلام ج۱۶، ص۳۵۹، الصفدى: الوافى بالوفيات، ج۳، ص۹۶، ابن العماد: شن رات الذهب، ج۳، ص۵۶

41 السيوطى: طبقات الحفاظ ص۱۸۵، كحالة، معجم المؤلفين: ج ۱۰، ص ۴۲.

و انا اقدّم اقتراح التفقد لمكتبة الهاشمية و ادارة وقف سمرقند لمصنّفات هذا العالم الجليل حتّى تقدمها لطلّاب العلم و للباحثين فى هذا المجال و لهم الخدمات المشكوره سابقاً.

**تاريخ وفاته:** توفية ابن سلام البيكندى يوم احد لسبع مضين من صفر سنة (٢٢٥هـ). و ذكر غنجار فى كتابه المفقود تاريخ بخارىٰ انه توفية بمصر[42].

**و من ائمة الحديث فى القرن الثانى – احمد بن حفص:**

هو احمد بن حفص الفقيه العلامة شيخ ماوراء النهر ابو حفص البخارى الحنفى فقيه المشرق، و والدالعلامة شيخ الحنفية ابى عبدالله محمد بن احمد بن حفص الفقيه.

**مشائخه:** محمد ابن الحسن الشيبانى، وكيع ابن الجرّاح، ابو اسامة و غيرهم خلقٌ كثير.

و قال الذهبى: ارتحل و صحب محمد بن الحسن مدة، و برع فى الرأى، وسمع من وكيع بن الجراح، و ابى اسامة.

وقال الذهبى ايضاً: قال الشيخ محمد بن ابى رجاء البخارى: سمعت احمد بن حفص يقول: رأيت النبى صلى الله عليه واله وسلم فى النوم عليه قميصه، وامرأة الى جنبه تبكى، فقال لها: لا تبكى، فاذامت فابكى، فلم اجد من يعبرها لى حتى قال لى اسماعيل والد البخارى: ان السنة قائمة بعد.

ثم قال الذهبى: قال عبدالله بن محمد بن عمر الاديب: سمعت الليث بن نصر الشاعر يقول: «تذاكرنا الحديث»: ان على رأس كل مائة سنة من يصلح ان يكون علم الزمان. «فبدأت بابى حفص احمد بن حفص» فقلت: هو فى فقهه و ورعه وعمله يصلح ان يكون علم الزمان.

ومات ابو حفص البخارى فى المحرم سنة سبع عشر ومائتين[43].

**تاريخ و مكان وفاته:**

توفى رح يوم الاحد لسبع مضين من صفر ٢٢٥ هـ[44].

و ذكر غنجار فى كتابه المفقود فى تاريخ بخارى- انه توفى بمصر[45].

و الشيخ ابو حفص هو احد ائمة الحديث فى بلاد ماوراءالنهر الذى له سهم كبيرٌ فى نشر علوم الحديث بعد ابن السلام البيكندى ببخارىٰ.

---

[42] السمعانى الانساب ج ١، ص ٤٣٤. المقريزى: المقف الكبير، ج ٥، ص ٧١٤.
[43] الذهبى: سير الاعلام النبلاء – ج ١٠ ص ١٥٨-١٥٩.
[44] السمعانى: الانساب، ج١، ص ٤٣٤، الصفدى: الوافى بالوفيات، ج٣، ص٩٧
[45] المقريزى: المقفى الكبير، ج٥، ص ٧١٤

**و من علماء القرن الثانى عيسىٰ ابن موسىٰ المعروف بغنجار.**

هو الشيخ ابو احمد عيسى بن موسى محدث بخارىٰ الازرق البخارى المعروف « بغنجار».

**مشايخهُ:** سفيان الثورى، و عيسى بن عبيد الكندى، وورقاء بن عمر و ابى حمزة الكسرى، وخلق.

**تلاميذه:** بُحير بن النضر، محمد بن سلام البينكندى، و اسحاق بن حمزه البخارى و محمد بن أُميه الساوى و محمد بن الفضل.

**ما قيل من الاقوال فيه:** قال الذهبى: قال الحاكم: هو امام عصره، طلب الحديث على كبر السن ورحل، وهو فى نفسه صدوقٌ، تتبعت رواياته عن الثقات فوجد تها مستقيمه، يروى عن اكثر من مائة شيخ من المجهولين.

قال الذهبى: قلت: له حديث معلق فى صحيح البخارى و هو، روى عيسىٰ عن رقبة، عن قيس بن مسلم فى: بدء الخلق، و قد سقط رجل بين عيسىٰ و رقبة . هو ابو حمزة السّكرى و ما ادرک غنجار رقبة[46].

**ورحل:** الى عراق، و حجاز، وشام و مصر.

**تاريخ وفاته:** توفى غنجار ـ فى آخر سنة ، ستّ و ثمانين و مائة.

قال دار قطنى: غنجار لا شيئ[47].

و قصدى من ذكر عيسىٰ بن موسىٰ الغنجار، رفع التوهم بغنجار محمد بن احمد ابن... كامل البخارى المعروف بغنجار البخارى صاحب التاريخ بخارىٰ. و الثانى: بان عيسىٰ بن موسىٰ الغنجار برحلاته العلمية الى العراق، و الشام، و مصر يدلُّ على ان هذا الامام الجليل كم تحمل من التّعب و المشقة و الجهد من ماوراءالنهر الى بلاد العالم الاسلامى لنشر العلم الحديث النبوي.

## المبحث الرابع:

**و من علماء قرن الرابع و من شابه كنيته بعيسىٰ بن موسىٰ الغنجار. محمد بن احمد بن محمد الغنجار البخارى.**

هو الامام المفيد الحافظ محدث بخارى و صاحب (تاريخها)، ابو عبدالله محمد بن احمد بن سليمان بن كامل البخارى و لقبه غنجار، بلقب غنجار الكبير عيسى بن موسى البخارى.[48]

اريد ان اطول البحث قليلاً عن شخصيت ابى عبدالله محمد ابن احمد ابن محمد البخارى المعروف بغنجار، لانّ له تاريخ باسم تاريخ بخارى ولكن قطعات من هذا الكتاب مازال مفقود ويوجد فى كثير من كتب التاريخ و الرجال المعتبرة اسم تاريخه و يستندون بتاريخ غنجار البخارى، واكتب من هذه الكتب بعض العبارت كشاهد على وجود كتاب تاريخ غنجار البخارى ارجو

[46] الذهبى: سيرالاعلام النبلاء: ج ٨، ص ٤٨٨.
[47] المرجع السابق.
[48] عبد الغافر بن اسماعيل : المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيشابور. ص ٤٤ تصحيح: محمد كاظم المحمودى ، تهران ، ميراث . ١٣٨٤

ISSN: 2706-6495

من اصحاب المُعنىّ بهذاالأمر والمراكز لجمع المخطوطات ان بذلو جهودهم لاجل التواجد لهذا الاثر المعتبر المبارک خاصة فی بلاد الآسیا المرکزیة ازبکستان و تاجکستان و ترکمنستان و غیرها من البلاد فی المکتباة الاثریة التراثیة نتمنّا ان ینجحو فی هذا الجهد بأذن الله.

و کتب الاستاد طارق فتحی سلطان فی مجله (التربیة و العلم)، مقالاً فی تاریخ کانون الثانی ۱۹۹۱م تحت عنوان غنجارو کتابه «تاریخ علماء بخاری» فی ۱۷ صفحه و یتناول هذا البحث فقط التعریف بالغنجار وعصره واشار الی تعریف کتابه مختصراً وناقصاً.

اذاً نحتاج لمزید من البحث عن هذا الکتاب القیم، وانقل بعض الشواهد من بعض الکتب المعتبرة تاریخیة وکتبالرجال علی وجود کتاب تاریخ بخارىٰ غنجار البخاری.

لعلهم ان یساعدهم تعقیب و تحقیق الموضوع.

و انقلهُ فیمایلی:

وقال عنه عبدالغافر الفارسی: هو محمد بن احمد بن محمد بن سلیمان بن کامل البخاری ابو عبدالله الحافظ المعروف بالغنجار ثقة من ائمة الحدیث، صنف تاریخاً لعلماء بخاری کتاباً حسناً مفیداً، وسار فی الطلب، قدم نیشابور قدیما. حدث عن ابی احمد علی بن محمد بن عبدالله بن حبیب المروزی وغیرهم[49].

وقال السخاوي: و « بخارىٰ» الغنجار محمد بن احمد البخاری الحافظ واختصره السلفی، والاصل عندی[50].

وتوفی السخاوی، فی سنة (۹۰۲هـ) وهذا یدل بان الکتاب التاریخ بخاری کان موجوداً الی قرن التاسع الهجری.

وهٰکذا کان ابن ماکولا من اقدم العلماء الذین کتب عن الرجال وهو استفاد کثیرا من تاریخ غنجار و الاصل کان عنده وابن ماکولا کان یعیش قریباً من زمانه وهو کتب فی کتابه مواراداً کثیرةً کتصریحه بهذه العبارة.

کتب ابن ماکولا فی ترجمة جلوان مانص قوله: جلوان بن سمرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن الحکم بن ابی العاص بن امیه، ثم قال: کذا وجدته، مضبوطا بخط غنجار[51].

ثم کتب عن محمد بن احمد بن عبس الهروی، ووجدّته فی کتاب تاریخ بخاری تصنیف ابی عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن سلیمان بن کامل الغنجار الذی اخبرنی به غیرواحدٍ عنه[52].

---

[49] عبد الغافر بن اسماعیل : المختصر من کتاب السیاق، ص ۴۴ .

[50] شمس الدین محمد عبدالرحمن ، الاعلان بالتوبیخ لمن ذم التاریخدار ، الکتب العلمه بیروت: ص ۲۵۳

[51] ابن ماکولا علی بن ابی نصر، الاکمال فی رفع الارتیاب عن الموتلف و المختلف فی الاسماء و الکنی. ج ۲، ص ۱۱۷.. دار الکتب العلمیة بیروت.

[52] المرجع السابق: الاکمال جلد ۴ ص ۱۰۱

وكتب السمعانى، متوفى ٥٦٢ هـ انّ عبدالملک بن عبدالرحمن بن فضاله السبارى ابو محمد روى كتاب تاريخ بخارى عن مؤلفه ابى عبدالله محمد بن احمد غنجار[53].

وقال عنه الخطيب، متوفى ٤٦٣هـ فى تاريخ بغداد:

قرأت بخط ابى عبدالله الغنجار البخارى: توفى ابو على بن زكريا بن يحىٰ المسبحى بجوزجان فى سنة ٣٥٠ هـ [54].

وهذا ايضاً يدلّ بان نسخه تاريخ بخارى كان موجوداً عند الخطيب.

ولا شک فى هذا انه لو طُبع هذا الكتاب سوف يستفيد منه كثيرٌ من اهل العلم و خاصةً الباحثين فى علم الحديث و رجال حديث، و سيبقىٰ اثراً مفيداً و يملأ به خلأ المكتباة العلمية به.

**مشائخه:**

خلف بن محمد الخيام و سهل بن عثمان السلمى و ابى عبيد احمد بن عروة الكرمينى، و غيرهم.

**تلاميذه:**

وسمع عنه، ابوبكر محمد بن على بن حيدرة الجعفري ، و ابوالمظفر هناد بن ابراهيم النسفي، ابوالوليد حسن بن محمد الدربندى، و ابو محمد عبدالملک بن عبد الرحمن الاسدي، ابو حفص عمر بن احمد البزّاز المعروف باالخنب، ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الحافظ الشيرازي، ابوسعد احمد بن محمد بن عبدالله الماليني، ابوطاهر حسن بن على بن سلمة الهمدانى وغيرهم[55].

**تاريخ وفاته:**

ومات فى (٤١٢هـ) ببخارىٰ[56].

و من الجدير بالذكر بأن هناک التّاريخ الآخر بأسم تاريخ البخارىٰ الذى كتبه ابوبكر محمد بن جعفر بن زكريا النرشخى و نسب هذا التاريخ بأسم امير، نوح بن النصر السامانى فى سنة (٣٣٢هـ)، و هذا التاريخ مطبوع، بلغات، العربى، و الروسية، و الفرانسية، و الفارسية و هذا التاريخ مقدم عن تاريخ غنجار.

## المبحث الخامس:

**ومن ائمة الحديث، الذى ذهب من مصر الى بلاد ماوراءالنهر وسمع الحديث و نقله الى مصر و عن طريقه الى بلاد المغرب**

اسمه وكنيته وتاريخ ميلاده:

---

[53] عبدالكريم بن محمد ، الانساب: سمعانى، ، طبع حيدرآباد ١٣٨٢ هـ ق ج ٧ ص ٤٢
[54] الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد:. ج-٢ ص-٣٤٩. دار الكتب العلمية طبع بيروت ١٤١٧ .
[55] السمعاني: الانساب: ج ١٠ ص ٧٩.
[56] السمعانى: الانساب : ج ١٠ ص ٧٩.

ISSN: 2706-6495

هو: سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن بن سعيد ابن مصعب بن رستم بن برثنة بن كسرى انوشيروان، المشهور بأبن السكن وكنيته ابو على، المشهور بالبزاز. وُلد فى سنة (٢٩٤هـ)[57].

ماقيل فيه من الأقوال:

قال الذهبى: الامام الحافظ الحجة المجود الكبير، عنى بهذا الشأن وجمع وصنّف كان كبير الشّأن مُكثراً، مُتقناً و مُصنّفاً.

كان كثيرا الترحال فى طلب الحديث، فرحل الى الشام والجزيرة والعراق وخراسان وماوراءالنهر اعانه على سعة الراحلة التكسب بالتجارة، ثم نزل مصر وسكن بها وكان اول من جلب صحيح البخارى الى مصر وحدث به[58].

**مشايخه:**

سمع ببغداد من ابى القاسم البغوى، وابن ابى داود، وطبقتهما و بحران، من الحافظ ابى عروبة وطائفة، و بدمشق من احمد بن عمير وسعيد بن عبدالعزيز الحلبى وأقرانهما، وبخراسان سمع بها (الجامع الصحيح للأمام البخارى) برواية محمد بن يوسف الفربرى، فكان اول من جلب الصحيح الى مصر، وحدّث به وسمع بنيشابور من ابى حامد بن الشرقى ومكى بن عبدان، واعانه على سعة الرحلة التكسب بالتجارة. جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليفه، هى عند المغاربة[59].

وكتب الذهبى عن تلامذته:

حدث عنه: ابو سليمان بن زبر، وابو عبد الله بن منده، وعبد الغنى الازدي، وعلى بن محمد الدقاق ، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وعبد الله بن محمد بن اسد القرطبى، و ابو جعفر بن عون الله، و القاضى ابو عبدالله محمد بن احمد بن مفرّج كان بن حزم يثنى على (صحيحه المنتقى) وفيه غرائب[60].

وقال الزركلىُّ:

ثم عبر بن سكن نهر جيحون ليضع اقدامه ببلاد ماوراءالنهر فدخل بخارى فى ظل الدولة السامانية وسمع بها الجامع الصحيح، للأمام البخاري، برواية محمد بن يوسف الفربرى ثم عاد بعد هذه الرحلة الطويلة الى مسقط رأسه مصر[61].

وعلى هذا كانت رحلة ابن السكن الى بلاد ماوراالنهر رحلة مباركة اسفرت عن نتائج مثمرة فى نشر علم الحديث ليس فى مصر وحدها بل وصل عن طريقه (الجامع الصحيح) للبخارى الى بلاد المغرب العربى ومن المغرب الى اندلس، وهذا من المعروف لدى المحدثين بذهاب الامام البخارى الى مصر وسماعه عن مشائخه و محبت اهل مصر تجاه الأمام البخارى،

---

[57] الذهبى: تذكرةالحفاظ: ج ٣، ص ١٠٠.
[58] الذهبى: سير اعلام النبلاء: ج١٦، ص١١٧.
[59] الذهبى: سير اعلام النبلاء. الطبقة العشرون ،ابن السكن ج١٦ ص ١١٧.
[60] الذهبى : سير اعلام النبلاء – ج ١٦ ص ١١٨
[61] الزركلى: الاعلام – ج ٣ ص ٩٨ – الذهبي: العبر، ج ١ ص ٣٨٧ ابن العماد: شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢

ولكن ما وصل كتابه الجامع الصحيح الى مصر قبل ابن السكن، فقد تعرّف المصريون لاول مرة على كتاب (الجامع الصحيح) للامام البخارى الذى انفرد ابن السكن بسماعه من الفربرى، كما اشرت اليه آنفا بقول الذهبى، بسماع ابن السكن الصحيح البخارى من محمد بن يوسف الفربرى «فكان اول من جلب الصحيح الى مصر وحدث به».

وقال الذهبى عنه فى موضع آخر: وتلامذته جماعة من الاندلسيين والمصريين[62].

وهذا يثبت لنا ان ابن السكن كان جسراً ثقافيا علمياً عبّر عليه صحيح الامام البخارى من بلاد ماوراءالنهر الى مصر ومنها الى بلاد المغرب والاندلس، ومن هنا فهمنا بكل الوضوح جهود علماء ماوراءالنهر بنشر علم الحديث النبوي الشريف اما اصالتا واما بواسطة تلاميذهم من ماوراءالنهر الى مصر و من هنا الى بلاد المغرب العربى و الأندلس والى ما هنالك من البلدان العالم الاسلامى.

**تصانيفه:**

لم يكتف بن السكن بالتعليم والتعلم وسماع اهل العلم منه بل صنف كتبا قيّماً فى علوم الحديث، منها:

١ـ الصحيح المنتقى المعروف بالسنن الصحاح. او السنن فى الحديث. وهو كتاب محذوف الاسانيد.

٢ـ كتاب معرفة اهل النقل:

قال ابن عساكر عن هذا الكتاب: ورايت له جزءا من كتاب كبير صنفه فى معرفة اهل النقل، يدل على توسع فى الرواية.[63]

وذكر عن تاليفاته المزيد – الكتانى فى الرسالة المستطرفة[64].

ولا شک ان رحلة بن السكن الى بلاد ماوراءالنهر ثم عودته الى مصر وقدم الهدية لطلابه وتلاميذه كتاب (الجامع الصحيح ) للامام البخارى واعطى مجالا لعلماء مصر للبحث والتاليف ما استفادو من هذا الكتاب المبارک بل عبر من مصر الى بلاد المغرب والاندلس ولا غرابة فى هذا فقد كان ابن السكن (حجة فى العلم الحديث) كما صرح به ابن العماد[65].

ومن الجدير بالذكر ان قدوم الامام البخارى الى مصر لسماع الحديث هكذا انتقل كتابه لاول المرة الى هذا البلاد وحصل لمصر لاول المرة شرف طبع كتاب الجامع الصحيح ايضا بامر من السلطانى العثمانى عبدالحميد الثانى الذى ارسل الكتاب ليطبع فى بولاق سنة(١٣١٣هـ) وعنه اخذت باقى الطبعات[66].

---

[62] الذهبى ، تاريخ الاسلام ج٢٦ ص ٨٨
[63] ابن عساكر: تاريخ مدنية دمشق ج ٢١ ص ٢١٨.
[64]الكتانى : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنّفة.
ابى عبدالله محمد بن جعفربن ادريس بن الطايع الكتانى الحسنى الادريسى الفاسى المغربى ج١ ص ٢١.
[65] ابن العماد: شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢.
[66] فواد سركين: تاريخ اثرا العربى ج ١ ص ٢٢٧.

ISSN: 2706-6495

تاريخ وفاته:

توفى رحمه الله فى المحرم سنة (٣٥٣هـ) ودفن بالقرافة الصغرى بجبل المقطم فى مصر[67]، ونشر الحديث وعلومه والشتهر بالوثوق عند اهل العلم وكفا به اجرا وثوابا وفخرا. رحمه الله رحمة واسعة.

## المبحث السادس:

**و من الاعلام ماوراءالنهر اسحاق بن ابراهيم الشاشى ولى قضاء مصر:**

اسمه و لقبه و تاريخ ولادته:

هو اسحاق بن ابراهيم، المقلب بابى يعقوب الشاشى، ولد فى سنة (٢٤٤هـ) والشاش، نسبة الى اقليم الشاش الواقع على نهر سيحون.

كان فقيها فى زمانه رحل الى مصر واشتهر فيها برواية (الجامع الكبير) للامام محمد بن الحسن الشيبانى وسكن وعاش فى مصر ثم ولى قضاء مصر وسعد الناس باحكامه[68].

وذكره ابن يونس فى كتابه: (الغرباء الذين قدمو مصر) فقال عنه: (كتبت عنه حكايات واحاديث)[69].

والّف كتابا فى اصول الفقه، المشهور باصول الشاشى وهذا الكتاب، من المتون المعتبرة والمعتمدة فى الفقه الحنفى وقد شرحه اكثر من علماء الاحناف[70].

**تاريخ وفاته:**

توفى الامام الشاشى بمصر سنة (٣٢٥هـ) [71].

وهذا علم من اعلام ماوراءالنهر الذى انتقل العلم والحديث والفقه و الحضارة والحكم من ماوراءالنهر الى مصر و نجح بمنصب القضاء بمصر وصار مثلا للعدل بين الناس ومات بمصر وله الذكر الحسن عند اهل العلم. رحمه الله رحمة واسعة.

**و من اعلام ماوراءالنهر الذى انتقل الى مصر هو العلامة جعفر بن محمد بن الحسن ابوبكر الفريابى:**

**اسمه و كنيته و تاريخ ولادته:**

هو جعفر محمد بن الحسن و كنيته ابوبكر الفريابى، وُلد فى مدنية فارياب فى سنة (٢٠٧هـ)[72] وهى من بلاد الواقع قرب مدينة بلخ على جانبى نهر جيحون وهى من مدن الافغانية حاليا بافغانستان،

---

[67] ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج-١، ص- ٣٨٧.
[68] القرشى: الجوهر المضية، ج١، ص ٣٦٤
[69] عبدالفتاح: فتحى عبدالفتاح: تاريخ ابن يونس الصدفى، ج٢، ص٣٣. دار الكتب العلمية – بيروت.
[70] منهم الملا محمد بن الحسن الخوارزمى، و ابوالحسن بن محمد الهندى. البغدادى: هداية العارفين، ج١، ص ٢٩٩
[71] المقريزى: احمد بن على المقفى الكبير. ج٢، ص ٥٢
[72] الذهبى: محمد بن احمد: معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار ج١ ، ص٣٠٠.

و حفظ القران الكريم منذ صغره ثم تعلم القرآآت وبرع فى قرآءة قالون عن نافع المدنى، و من اشهر شيوخ فى هذا المجال: اسماعيل الدورى، و اسحاق سبار النصيبى ثم سمع الحديث من علماء مدينة فاریاب واشهرهم يونس بن حبيب[73].

**الفاریابی**

**رحلاته العلميه:**

وبعد سماعه من علماء بلده فبدأ برحلته العلمية وهو كان عمره سبعة عشره سنة وطاف ارجاء العالم الاسلامى، فسمع من علماء ماوراءالنهر وخراسان، والعراق،و الشام، والجزيرة، ولحجاز، واليمن و مصر[74].

ولنا ان نقدر مالقيه الفريابى من جهد وتعب وعناء فى سبيل طلبه للعلم ونشره لحديث النبى الكريم حتى قال عنه الصفدىٌ: كان احد اوعية العلم والفهم، طوف الدائرة الاسلامية و رحل من الترک (بلاد ماوراءالنهر) الى مصر[75].

دخل الفاریابی، مصر، و عاش فيها فترة ليست بالقليلة عاد بعدها الى العراق.

ما قيل فيه من اقوال العلماء:

قال الخطيب البغدادى: لما ورد ابوبكر الفريابى الى بغداد استقبل بالطبول، قعد له الناس فى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه، فاجتمع الناس، فحرز من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل نحوثلاثين الفاً [76].

قال ابن الجوزى: كان الفريابى مأمونا، موثوقا به، مكثرا[77].

وقال بن العماد: كان اماما حافظا علامة من النقادين وكان من اوعية العلم[78].

**و اختصر ترجمته بذكر عدد من تلاميذه.**

تلاميذه: محمد بن مخلد الدورى، ابوالقاسم الطبرانى، ابوعلى بن هارون.

كان مجلس الفاریابی من اصحاب المحابر ممن يكتب حدود عشرة آلاف انسان، واذاً انتهى كلامى عن ذكر تلاميذه بقول الحموى: وكتب عنه الناس[79].

---

[73] الذهبى: محمد بن احمد، معرفة القرا الكبار على الطبقات الاعصار، ج٢، ص ٣٥. ابن الجوزى: عبدالرحمن بن على: المنتظم فى تاريخ الامم والملوک. ج٢، ص ٣٢٧.

[74] عياض: عياض بن موسى: ترتيب المدارک و تقريب المسالک لمعرفة اعلام مذهب مالک. ج١، ص ٤٧٦. دارالكتب العلمية - بيروت الذهبى: تذكرة الحفاظ – ج-٢، ص-١٩٠

[75] الصفدى: خليل بن ايبک، الوافى بالوفيات. ج١١، ص ١١٢. داراحياء التراث - بيروت.

[76] الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد. ج٧، ص ٩٩.

[77] ابن الجوزى: المنتظم: ج٦، ص ١٢٤.

[78] ابن العماد: شذرات الذهب: ج٢، ص ٢٣٤.

[79] ياقوت الحموى: معجم البلدان. ج٤، ص ٢٥٩.

ISSN: 2706-6495

**تصانيفه:**

و ترک لنا الفاريابى المصادر التاريخية عددا كثيرا ومن هذه المصنفات: كتاب (السنن) و يقول عنه صاحب الفهرس على خمسين كتابا (فصلا) بمعنى قسم هذالكتاب على خمسين فصلا[80].

وله التصانيف الكثيرة كما اشار اليه الذهبى بقوله:

و صنف التصانيف النافعة[81].

ومن الجدير بالذكر بان الفريابى: احد أئمة المالكية فى ماوراءالهنر الذى كان مركز مذهب الحنفى.

**تاريخ وفاته:**

و بعد هذه الرحلة الطويلة الحافلة بالعطاء والبذل والورع و نشره للعلم و الحديث الى مختلف ارجاء العالم الاسلامى، مات الامام العلامة الفريابى فى ليلة اربعاء من شهر المحرم سنة (٣٠١هـ)[82].

**المبحث السابع:**

**محمد بن صالح بن محمد بن السمح القحطانى الذى انتقل من الأندلس الى ماوراءالنهر و مات ببخارىٰ:**

وقال عنه السمعانى فى الانساب:

هو محمد بن صالح بن محمد بن السمح بن صالح، القحطانى المالكى المعافرى الاندلسى. كان فقيهاً حافظا جمع تاريخ لاهل الاندلس[83].

**مشايخه:**

سمع عن محمد بن رفاعة، و محمد بن وضاح، و ابراهيم بن الفراز و احمد بن حزم و سمع بالشام، خيثمة بن سليمان الطرابلسى، و سمع ببغداد اسماعيل بن محمد الصفار.

ثم قال السمعانى: و ذكره ابوسعد الادريسى فى تاريخ سمرقند فقال: ابو عبدالله الفقيه القحطانى، قدم علينا سمرقند قبل الخمسين و ثلاثمائة و كتب بها عن مشائخنا، و اكثرعنهم، وجمع تاريخ للاندلسيين سمعناه بسمرقند، وكان من افاضل الناس ومن ثقاتهم جمع من الحديث شيأ لايوصف من مشائخ الاندلس والمغرب والشام والحجار، والعراق والجبال و خراسان و ماوراءالنهر.

ومات ببخارى فى نيف و سبعين و ثلاثمائة[84].

---

[80] ابن النديم: محمد بن اسحاق: الفهرست. ص ٣٢٤.
[81] الذهبى: سير الاعلام النبلاء. ج١٤، ص ٩٦.
[82] ابن الجوزى: المنتظم: ج٦، ص ١٢٤.
[83] السمعانى: الانساب: ج١٠، ص ٤٧٠.
[84] السمعانى: الاسبب: ج١٠، ص٤٧٠.

وكتب السمعانى سطورا نقلا عن تاريخ نيشابور للحاكم وكتب فى اخره. وقال غنجار: توفى ابو عبدالله الاندلسى ببخارىٰ سنة تسعة و سبعين وثلاثمائة[85].

و وضح لنا هذه العبارات التى ذكرتها آنفاً بان، عددٌ من المحدثين الذين جاءو من بلاد المغرب و الاندلس و اخذوا العلم والحديث من علماء ماوراءالهنر وسمعوا مشايخ ماوراءالنهر عنهم وماتوا بماوراءالنهر ولكن ليسوا فى الاصل من ماوراءالنهر ولهم حض كبير فى نشرالعلم الحديث النبوي الشريف.

و اثّر عليهم مشائخ ماوراءالنهر فى التعليم و التعلم و التأليف و التصنيف و صار عَلَمَ من اعلام العلم و المعرفة.

**ابوالعباس محمد بن محمد ابن السن:**

**من الرجال الذين ارتحلوا من بغداد الى ماوراءالنهر ثم ماتوا هناك.**

و ذكر السمعانى نقلا عن تاريخ غنجار بان ابوالعباس محمد بن محمد بن السن بن هارون بن مهدى بن ابى جعفر المنصور، وهو كان من اهل بغداد و انتقل الى بلاد ماوراءالنهر، ثم قال: قال غنجار: توفى ابوالعباس بفرغانة فى سنة (٣٥٧هـ)[86].

وضحّ لنا تاريخ غنجار بان هذا واحد من العلماء الذين انتقل من بغداد و توفى بماوراءالنهر ولكن ليس من اهل هذه المنطقة.

## المبحث السابع

**ذكر احد المحدثين الذين ذهبوا من القدس الى ماوراءالنهر من العلماء القرن الخامس:**

ابن قيسرانى ابوالفضل محمد بن طاهر المقدسى:

اسمه و كنيته و مولده:

هو ابوالفصل بن طاهر بن على بن احمد المقدسى المعروف بابن القيسرانى.

ولد فى سنة (٤٤٨هـ) فى القيسرية، قرية من بلاد شام بساحل روم.

وقيل ولد فى القدس و سمع الحديث اولاً هناك فى بلده[87].

**رحلاته:** ورحل الى مصر، و بغداد، والشام، والحلب، وخراسان، و سكن (رى) واقام الهمدان[88].

---

[85] المرجع السابق.
[86] السمعانى: الانساب: ج١٢، ص٢٩٩.
[87] المنتظم: عبدارحمن بن الجوزى: ج٩، ص١٧٧.
[88] ابن خلكان: الوفيات: ج٤، ص٢٨٧. احمد بن دمياطى: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢.

ما قيل فيه من الاقوال:

وكتب عنه احمد بن دمياطى: قال عبدالله بن محمد الانصارى الهروى: ينبغى لصاحب الحديث قال ان يكون سريع القراءة، سريع النسخ، سريع المشى و قد جمع الله هذه الخصال فى هذا الشاب واشار الى محمد بن طاهر القيسرانى وكان بين يديه[89].

وقال ابن خلكان: كان احد الرحالين فى طلب الحديث... وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث و له فى ذالک مصنفات و مجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفة.[90]

و قصدى من ذكر ابن القيسرانى بان هو من علماء الشام والقدس، ولٰكن مع رحلاته الكثيرة كما صرح به ابن خلكان... ومن المهم رحلته الى بلاد ماوراءالنهر و خراسان وسكونته فى مدينة (رى) و ذهابه الى همدان و اقامته و تركه ابنه فى (رى) عند المشائخ، و لقائه مع عبدالله بن محمد الانصارى الصوفى المعروف فى مدينة هرات من مدن مشهور فى خراسان و اثر علماء ماوراءالنهر و خاصة اثر عبدالله بن محمد الانصارى من علماء التصوف على ابن القيسرانى و تأثر القيسرانى عنهم. و ثم بعد ذالک بدء بتصنيف (صفوة التصوف) هو من كتبه المشهورة فى التصوف وفيه دافع عن التصوف و اهل التصوف بادلة من القرآن والسنة، وبعد هذا التصنيف صدر كثير من أئمة الجرح والتعديل، الجرح على القيسرانى وعلى عقيدته. و لا مجال لى ان اطول البحث فى هذا المقام دفاعاً عن القيسرانى، و كل من يريد البحث الوافى عن القيسرانى فاليراجع المراجع الذى ذكرته فى الحواشى.

و صنّف اكثر من ثمانين كتاباً مطبوعاً و غير مطبوع.

تاريخ وفاته: توفى رح فى سنة (٥٠٧ هـ)[91].

## المبحث الثامن

### و من المحدثات من نساء الخراسانيات فى قرن الرابع الهجرى

### المروزيه

١- اسمها: كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية[92].

٢- كنيتها: ام الكرام.

٣- مولدها: ولا ذكر فى الكتب عن تاريخ مؤلدها، ولكن الذهبى قال: وكانت قد بلغت المائة، وبالنظر الى تاريخ وفاتها تكون ولادتها سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة[93].

---

[89] احمد بن دمياطى: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد. ج١، ص٣٢.
[90] ابن خلكان: الوفيات: ج٤، ص ٢٨٢.
[91] ابن خلكان: الوفيات: ج٤، ص ٢٨٨
[92] الذهبى، سير الاعلام النبلاء: ج١٨، ص ٢٣٣
[93] المرجع السابق

**ما قيل فيها من الاقوال:**

قال ابن ماكولا: كريمة المروزية سمعت جامع البخارى من الكشميهى، وسمعت زاهر بن احمد السرخسى وحدثت كثيراً[94].

وقال ابن الجوزى: كريمة المروزية من اهل كشميهن قرية من قرى (مرو) وكانت صالحة، سمعت ابا الهيثم الكشميهنى وغيره: وقرأ عليها الأئمة.

كالخطيب، وابن المطلب[95]، والسمعانى، وابى طالب الزينبى[96].

قال ابوالفداء: كريمة المرزوية هى التى تروى صحيح البخارى بمكة، واليها انتهى علو الاسناد[97].

وهذه من المحدثات التى خدمت و صرفت عمرها فى نشرعلم الحديث بماوراءالنهر و خراسان وهى ربت من تلاميذها مثل الخطيب البغدادى والسمعانى وغيرهما من المحدثين المشهورين لدى اهل العلم والفضل جزاها الله عنا و عن الامة خيرالجزاء لها ولا مثالها من المحدثين الكرام ولاشک ان لهم احسان على الامة الاسلامية. و جزاالله الخير لكل من عقد هذه الحلقة العلمية المباركة لاجل احياء التذكر عن علماء سلفنا الكرام و خاصة ماوراءالنهر الذى كان ينبوع العلم و الحضارة والثقافة.

## الخاتمة و نتيجة البحث

ان العلاقات الثّقافية بين بلاد ماوراءالنهر و العالم الاسلامى قد وصلت الى اقصى درجات السمو والازدهار خلال القرن الثّالث الهجرى، فقد رحل كثير من المحدّثين الى معظّم بلاد العالم الاسلامى.

و منها: العراق و بغداد و الكوفة و البصرة...

و منها شبه الجزيرة العربية مكّة و المدينة.

و منها: بلاد الشام و مصر و بيت المقدّس و بلاد المغرب و الاندلس و بلاد خراسان مثل سرخس نيشابور، و مرو، و هراة، و بلخ، (والرّى).

نستطيع ان نقول: ان العلاقة بين بلاد ماوراءالنهر و المدن الاسلامية كانت تقوم على التأثير و التأثر، فكل منها انتفع بعلم الآخر و اثر فيه، كما اشرت اليه فى البحث عن الامام الحافظ ابن القيسرانى، و هٰذا يؤكّد لنا ان الحركة العلميّة لا تعرف الحدود المصطنعة بين الاوطان الاسلامية، و يُثبت لنا علوّ همة المحدّثين من علماء بلاد ماوراءالنهر فى طلب العلم.

---

[94] ابن ماكولا: الاكمال: ج٧، ص ١٣٣

[95] ابن المطلب: هو محمد بن على بن محمد بن المطلب الكرمانى البغدادى المتوفى سنة ٤٧٨هـ، سير الاعلام النبلاء لذهبى: ج١٨، ص ٤٩٠.

[96] الانساب: ج٣، ص ١٩١.

[97] عماد الدين اسماعيل بن على المعروف بابى الفداء، المختصر فى اخبار البشر: ج٢، ص٢٦٨.

ISSN: 2706-6495

ثانياً: و انجبت بلاد ماوراءالنهر كبار رجال العلم فى تاريخ الحضارة الاسلامية من المحدّثين و المفسرين، والمؤرخين و الجغرافيين و الاطباء و الفلاسفة و الادباء، كأمثال الامام البخارى و مسلم بن الحجاج النيشابورى و الترمزى، والماتريدى والزمخشرى، و السرخسى، والقفّال، والشّاشى، والخوارزمى، والفاريابى، والبيرونى، والرّازى، و ابن سينا،

والقشيرى و مرغينانى و غيرهم كثيرون. و لٰكن انا لا ابحث عن هٰؤلاء ولا عن الثّقافة و الحضارة فى بلاد ماوراءالنهر بل القيت الضوء على جهود عدد قليل من المحدّثين من ذالک الديار لكى نرتفع بذكرهم همم طلاب العلم فى عصرنا هٰذا.

ثالثا: ان التركية كانت جسراً ساعدت فى نقل بعض العلوم الشرعية و علم الحديث خاصة كما ذكرنا خلال بحثنا هٰذا بان السلطان عبدالحميد الثانى كان اول من امر بطبع الجامع الصحيح البخارى، و فوض هٰذا الأمر الى شيخ الازهر و عُين فى ذالک الوقت ستة عشر (١٦) نفراً من علماء الازهر الشريف لتصحيح نسخة الجامع الصحيح البخارى و بعد انتهاء الطبع جامع الصحيح البخارى، امر السلطان عبدالحميد الثانى بتدريس الجامع الصحيح البخارى فى (جامع السلطانة مهرماه) باستنبول. و مجيئى ملّاعلى القارئ من هرات الى استانبول فى سنة (١٦٠٠م) فى دور الخلافة العثمانية، تدل هٰذا بان العلاقات الثقافية و العلمية بين بلاد ماوراءالنهر و التركية كانت علاقة تاريخية قديمة مزدهرة الى نهايت الخلافة العثمانية.

و اننى اقدم هٰذ البحث الموجز عن محدّثيى ماوراءالنهر. و اقدّم بالغ تقديرى للمجهود الضّخم الذى بذله علماء ماوراءالنهر و خراسان للامة الاسلامية كما و اقدّم للباحثين والاكاديميين بمواصلة الشّكر و التقدير لمن عقّد هٰذه الحلقة العلمية العالمية عن طريق آن لاين - عن بعيد – و اوصيهم بضر ورة مواصلة البحث عن كثير من العلماء والمحدّثين من ماوراءالنهر الذين ما زالو مفقود عن نظر العلماء و موجود فى الكتب متشتتًا يحتاج البحث عنهم. و لهم من التصنيفات المخطوط غير المطبوع.

رابعا: ان المحدّثين فى بلاد ماوراءالنهر لم يكونوا من مدينة واحدة بل كانوا من معظم مدن الاقليم، بخارىٰ و نسف، و فرغانه، و الشاش، و سمرقند، و خوارزم، و بيكند، و بلخ، وهرات و غيرها من المدن .

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

1. ابن الجوزى الموضوعات
2. ابن العماد: شذرات الذهب
3. ابن النديم: محمد بن اسحاق: الفهرست
4. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة
5. ابن حبان، الثقات
6. ابن خلكان احمد بن دمياطى الوفيات المستفاد من ذيل تاريخ بغداد
7. ابن عساكر فى تاريخ دمشق،
8. ابن كثير،البداية والنهاية،
9. ابن ماكولا على بن ابى نصر، الاكمال فى رفع الارتياب عن الموتلف و المختلف فى الاسماء و الكنيدار الكتب العلمية بيروت.

10. ابوزكريا محى الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى،٦٧٦التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذيرفى اصول الحديث
11. ابو عبدالله محمد بن جعفربن ادريس بن الطايع الكتانى الحسنى الاادريسى الفاسى المغربى
12. احمدبن على بن حجر ابوالفضل العسقلانى، الاصابة فى تميز الصحابة: - الناشر: دارالجميل بيروت، الطبعة الاولى: ١٤١٢.
13. البيهقي السنن الكبرى
14. الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد. دار الكتب العلمية طبع بيروت ١٤١٧ .
15. الذهبى: تاريخ الاسلام، ، وسير اعلام النبلاء
16. الزركلى: الاعلام –
17. سيوطى- طبقات الحفاظ
18. شمس الدين محمد عبدالرحمن ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخدار ، الكتب العلمه بيروت
19. صحيح مسلم تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى، طبع: احياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية.
20. صلاح الدين خليل بن ايبک الصفدى، الوافى بالوفيات،، داراحياء التراث العربى.
21. عبد الرحمن، الموضوعات، طبع دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية : ١٤٠٣
22. عبد الغافر بن اسماعيل : المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيشابور. تصحيح: محمد كاظم المحمودى ، تهران ، ميراث ١٣٨٤ .
23. عبد الكريم محمد السمعانى- الانساب، دار الجنان بيروت
24. عبدالحى بن احمد بن محمد ابن االعماد العكرى الحنبلى ، شذارات الذهب
25. عبدالرحمن بن على: المنتظم فى تاريخ الامم والملوک.
26. عبدالرحمن بن محمد، ابن خلدون، المقدمة ، طبع: القاهرة ، الهيئة العامة لكتاب: ٢٠٠٦
27. عبدالفتاح: فتحى عبدالفتاح: تاريخ ابن يونس الصدفى، دار الكتب العلمية – بيروت.
28. عبدالكريم بن محمد سمعانى ، الانساب:طبع حيدرآباد ١٣٨٢ هـ ق
29. عبدالكريم محمد السمعانى – الانساب دارالجنان بيروت.
30. عماد الدين اسماعيل بن على المعروف بابى الفداء، المختصر فى اخبار البشر
31. عياض بن موسى: ترتيب المدارک و تقريب المسالک لمعرفة اعلام مذهب مالكدارالكتب العلمية - بيروت
32. فواد سركين: تاريخ اثرا العربى
33. القرشى: الجوهر المضية
34. كحالة، معجم المؤلفين
35. محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى ابو عبدالله ،التاريخ الكبير الناشر: دائرة المعارف العثمانية.
36. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبرى،طبع دار الفكر بيروت عام: ١٣٩٨.
37. محمد بن حبان بن احمد ابوحاتم ، مشاهير علماء الامصار- مشاهير علماء الامصار –الناشر: دارالكتب العلمية.

ISSN: 2706-6495

38. محمد بن عبدالرحمن المباركفورى تحفة الاحوذى طبعة دارالفكربيروت.
39. محمود شاكر، جغرافيه خراسان طبع: المكتب الاسلامي بيروت.
40. محمود محمد خلف، بلاد ماوراءالنهر فى العصر العباسي
41. المقريزى: المقفّى الكبير،
42. موسوعة المدن العربية والاسلامية .
43. ياقوت عبدالله الحموى معجم البلدان، طبع دار احياء التراث العربى بيروت طبع – ١٣٩٩.
44. https:/ejaaba.com(adel_laawyer)

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحث/ سيد أحمد الهاشمي، الباحث/ محمد شريف رحماني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)